الامن السيبراني و حق المؤلف في ضوء تطبيقات الذكاء الاصطناعي

روجينا رؤوف رفعت راجي

الامن السيبراني و حق المؤلف في ضوء تطبيقات الذكاء الاصطناعي

روجينا رؤوف رفعت راجي

ملخص الدراسة:

واجه صاحب حق المؤلف بعض التحديات لحماية مصنفه الرقمي المنشور عبر الانترنت وكان يلجأ لبعض الطرق للحماية منها تشفير مصنفه الرقمي ولكن هذه الطرق غير كافية لمواجهة القرصنة والانتهاكات علي المصنف.

ومع التطور الرقمي وظهور تطبيقات الذكاء الاصطناعي اصبح من الصعب مواجهة العديد من الانتهاكات التي تحدثها تطبيقات الذكاء الاصطناعي, منها: تطبيق شات جي بي تي, وغيرها من التطبيقات التي تقوم بنسخ وتقليد والتعديل في المصنف الرقمي واتاحته بدون اذن صاحب حق المؤلف.

توضح هذه الدراسة انه يمكن للامن السيبراني كشف الانتهاكات التي تحدثها تطبيقات الذكاء الاصطناعي علي المصنفات الرقمية بانواعها.

فالامن السيبراني هو عملية حماية الانظمة والبيانات ضد الهجمات الرقمية.

وبناء علي تطور هذه الانتهاكات، وجب التعديل في احكام حق المؤلف بهدف مواجهة تلك الصور الحديثة للاعتداء.

المقدمة:

يعد الامن السيبراني احد عوامل الحماية الالكترونية للبيانات, المعلومات االشخصية, ويوجد ربط بينه وبين الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته حيث يساعده الذكاء الاصطناعي في الكشف عن الهجمات السيبرانية.

وبالرغم من مزايا تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مساعدة الامن السيبراني الا انه يشكل خطرا يجب مواجهته, خاصة عندما يتعلق الامر بانتهاك حقوق الملكية الفكرية.

يؤثر الذكاء الاصطناعي علي المجتمع, خاصة منذ ان ظهرت تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدية التي تستخدم خوارزميات لتأليف روايات مقتبسة, وتأليف كلمات اغاني, والحان, و نسخ البصمة الصوتية وبصمة الوجه بدون وجه حق, وانتهاك حقوق الملكية الفكرية.

وضعت الاتفاقيات الدولية والتشريع المصري احكاما من شأنها حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة ولكنها غير كافية في مواجهة التطور الرقمي و الذكاء الاصطناعي.

تركز هذه الدراسة علي كيفية مواجهة صاحب حق المؤلف تحديات للحفاظ علي مصنفه الرقمي في ظل انتهاكات تطبيقات الذكاء

الاصطناعي, ودور الامن السيبراني في حماية المصنفات الرقمية باشكالها وانواعها في ظل التطور الرقمي.

اهمية الدراسة:

مع ظهور البيانات الضخمة، Big Data، ودمج قواعد البيانات و المعلومات، تمكن الذكاء الاصطناعي من الادراك البصري، والكلام، والادراك السمعي، ومعالجة المعلومات، الامر الذي جعل هذه التقنيات تشكل تهديدا علي الامن السيبراني، وحماية حقوق الملكية الفكرية عبر الانترنت.

لذا تهتم هذه الدراسة، بحماية الابداع الفكري في ظل التطور الرقمي والذكاء الاصطناعي، الحفاظ علي الحق الادبي والمالي للمؤلف، والحقوق المجاورة، وتدعيم دور الامن السيبراني المصري لمواجهة الانتهاكات السيبراني

الدراسات السابقة:

سعت دراسة Mohammed I.Alghamdi, ٢٠٢٠ ,لتطوير رؤية استراتيجية لمكافحة الجرائم الالكترونية لتعزيز الامن السيبراني في المملكة العربية السعودية.

وكانت نتائج الدراسة: ان ابعاد الرؤية الاستراتيجية التطويرية تمثلت في مراقبة الشبكة و الكشف عن الانشطة المشبوهة, تقييم المخاطر, تطوير سياسة الامن السيبراني للكشف عن التهديدات والمخاطر والتصدي لها.

كما سعت دراسة Ahmed Alkaabi, ٢٠٢٠ ,لوضع استراتيجيات للمساعدة في الحد من الجرائم الالكترونية وتعزيز الامن السيبراني.

وكانت نتائج الدراسة: ان معظم الهجمات الالكترونية تنشأ بسبب خطأ بشري يرتبط بنقص المعرفة حول اختلاف ديناميات الجرائم الالكترونية والامن السيبراني.

تري دراسةMintz Steven ، ٢٠٢٣، ChatGPT:Threat or menance، ان احد تطبيقات الذكاء الاصطناعي وهو الشات جي بي تي، انه حليفا وليس خصما وانه يساعد الاهداف التعليمية من خلال انشاء قوائم مرجعية، ومسودات وحل معادلات.

ويوافقه في الراي دراسة فلوريدي لوتشيانو، ٢٠١٨، رسم مستقبل الذكاء الاصطناعي بمجلة فكر، ووضح ان الذكاء الاصطناعي يمكنه القيام بالمهام افضل مما نقوم به.

ويوافقه الراي دراسة محمود ابراهيم،٢٠٢٣, الذكاء الاصطناعي سياساته، برامجه، وتطبيقاته في التعليم العالي، وتوصل الي ان تطبيقات الذكاء الاصطناعي يمكنها بناء صيغ تعليمية جديدة في المقررات الدراسية.

وتشير الدراسة الراهنة، لانتهاكات ومخاطر الذكاء الاصطناعي، شن الهجمات السيبرانية علي الامن السيبراني، الامر الذي يهدد امن الدول والحكومات، ويشكل تهديدا علي حقوق الملكية الفكرية، بشكل خاص حق المؤلف، الحقوق المجاورة.

وتركز الدراسة الراهنة علي تعزيز دور الامن السيبراني في حماية المصنفات الرقمية للمؤلف في مواجهة مخاطر تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

الهدف من الدراسة:

*الهدف الرئيسي من هذه الدراسة، ما هو دور الامن السيبراني المصري في حماية حق المؤلف من الانتهاكات السيبرانية.

الاهداف الفرعية:

-وضع تصور للاستخدام الامن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

-نهيب بالمشرع المصري بسن تشريع يتضمن قانون للامن السيبراني المصري، يتضمن حماية المصنفات الرقمية من الانتهاكات السيبرانية.

منهج الدراسة:

تقوم الدراسة علي المنهج الاستنباطي، وفقا للقواعد العامة والاتفاقيات الدولية والتشريعات الوطنية لحماية الحق الادبي والمالي للمؤلف للوصول

لوضع ضوابط واحكام تنظم تلك الحماية، وتضع تشريعات تنظم تدخل الامن السيبراني في مواجهة انتهاكات تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

خطة الدراسة:

الباب الاول: الحماية الرقمية لحق المؤلف.

الفصل الاول: دور الامن السيبراني في حماية حق المؤلف في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

المبحث الاول:انتهاك حق المؤلف في ظل التطور الرقمي.

المبحث الثاني: دور الامن السيبراني في حماية المصنفات الرقمية.

المبحث الاول:

انتهاك حقوق المؤلف في ظل التطور الرقمي

يوضح هذا المبحث،

التحديات التي يواجهها صاحب حق المؤلف في مواجهة التطور الرقمي قبل ظهور تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والانتهاكات و جرائم القرصنة التي ترتكبها تطبيقات الذكاء الاصطناعي علي حماية الحقوق الادبية والمالية للمؤلف والحقوق المجاورة.

طرق الحماية التي يتبعها المؤلف قبل ظهور الذكاء الاصطناعي:

ساهمت التقنيات الحديثة في سهولة نقل واختزال المعلومات و اختراقها بكافة الطرق، واصبحت المصنفات الفنية والادبية متاحة علي مواقع التواصل الاجتماعي وشبكات الانترنت.وبالرغم من انه اصبح من اليسير علي المؤلف ان يقوم بنشر مصنفه الادبي او الفني بنفسه دون اللجوء لدار نشر، سهولة توزيعه علي الجمهور مما ادي الي لامكانية تسويقها بسعر منخفض عن الذي تباع به المصنفات التقليدية، الا انه اصبح من الممكن تكسير الحواجز الامنية لهوية وقيمة المعلومات لتلك المصنفات .

ومن هنا يأتي دور امن المعلومات في حماية تلك المصنفات، ونظرا لعجز القوانين والتشريعات الوطنية لتوفير الحماية، نجد اصحاب الحقوق

يستخدمون طرق آلية لحماية مصنفاتهم. ويطلق عليها الحماية الخاصة private ordering

من خلال اخذ التدابير التكنولوجيةTechnological measures ، لاعاقة الحصول علي المصنف الا لمن يحمل ترخيصا من صاحب الحق نفسه: كالبصمة الالكترونية، التوقيع الرقمي، تشفير البيانات، غيرها من التدابير المستخدمة .

غير انه ظهرت اساليب تكنولوجية مضادة تهدف لابطال مفعول التدابير التكنولوجية التي استخدمها اصحاب الحقوق، وذلك للاستفادة من تلك المصنفات دون دفع مقابل لصاحب الحق. وذلك قبل التطور الرقمي وظهور تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتأثيره علي حق المؤلف موضوع الدراسة.

ماهية الذكاء الاصطناعي،مخاطر تطبيقاته:

انه آلة مبرمجة بالكمبيوتر تستخدم خوارزميات واجراءات محددة لاداء مهمة او عمل معين، ويحصل هذا الجهاز المبرمج علي مدخلات تلقائيا، ويطبق نفس الشيء وفقا للبرنامج .

ويمكن تعريف الذكاء الاصطناعي بانه نظام معلوماتي يتمتع بقدرات فكرية مماثلة لتلك التي توجد لدي الانسان او هو بعبارة اخري، اعادة انتاج الوظائف الادراكية للانسان بواسطة آلة .

وبيان ذلك ان دخول تلك التقنيات الي الحياة اليومية اصبح يحتم علي القوانين التصدي لتلك التحديات التي تهدد الاتفاقيات الدولية والتشريعات الوطنية لحماية قواعد البيانات والبيانات الشخصية.

مع التطور الرقمي ظهرت تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي من وظائفها، محاكاة برامج الحاسوب، وتصحيحها وتعديلها حسب الحاجة، وتأليف الموسيقي، والمسرحيات، والحكايات الخرافية، ومقالات الطلاب، وكتابة الشعر وكلمات الاغاني، وهياكل الجمل والاصوات، ومهارات سرد القصص للمؤلفين البشريين، وذلك بفضل البيانات المستخدمة لتدريب تلك النماذج سابقا.

حيث يندرج استخدام التطبيقات في مجال معالجة النصوص، وتحليل الصور والفيديوهات بواسطة خوارزميات تعتمد علي الذكاء الاصطناعي.

ومن اكثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي استخداما في مجال الدردشة، الذكاء الاصطناعي التوليدي للنصوص: تطبيقChatGPT ، الذي استخدمه اكثر من ١٤,٦ مليون زائر، وهو تطبيق تابع لشركة Open AI اصدرته عام ٢٠٢٢، وايضا تطبيقCharacter ، الذي بلغ عدد الزائرين له أربعة مليارات خلال عام ٢٠٢٣، وكذلك تطبيقBard ، من جوجل، وتطبيق Janitor AI.

ومن تطبيقات الكتابة بالذكاء الاصطناعي: تطبيقQuillbot ، حيث زاره اكثر من مليار زائر، كذلك تطبيقNovel AI ، بحوالي ٢٣٩ مليون زيارة بعام ٢٠٢٣ .

وهذه التطبيقات علي سبيل المثال لا الحصر، فأصبح الذكاء الاصطناعي جزءا لا يتجزأ من حياتنا اليومية.

وتأسيسا علي ذلك، ننتقل لمخاطر الذكاء الاصطناعي علي حقوق الملكية الفكرية، وبخاصة حق المؤلف موضوع الدراسة.

حيث تشير هذه الدراسة لانتهاكات تطبيقات الذكاء الاصطناعي وفقا لنظم الحماية القانونية لحقوق الملكية الفكرية، والنظام العام والاداب العامة ، حيث ان الاتفاقيات الدولية والتشريعات الوطنية لم تتعمق في مسألة حماية حق المؤلف في ظل التطورات التكنولوجية، مما يجعل حق المؤلف عرضة للاعتداء عليه.

الاتفاقيات الدولية والتشريعات الوطنية بشأن حماية المصنفات الرقمية للمؤلف:

معاهدة الويبو بشأن حق المؤلف هي اتفاق خاص في اطار اتفاقية برن وتتناول حماية المصنفات وحقوق مؤلفيها في البيئة الرقمية

، الا انها تشكل الحد الادني للحماية، فقد اشارت المعاهدة ضمنيا الي المصنفات الرقمية، وذلك في المادة الثامنة منها حيث نصت علي:

"يتمتع مؤلفوا المصنفات الادبية و الفنية بالحق الاستئثاري في التصريح بنقل مصنفاتهم الي الجمهور بأي طريقة سلكية او لاسلكية، بما في ذلك اتاحة مصنفاتهم للجمهور بحيث يكون في استطاعة اي شخص من الجمهور الاطلاع علي تلك المصنفات من اي مكان وفي اي وقت يختارهما اي فرد من الجمهور بنفسه"....

و جاء نص المادة ١٣٨ من القانون رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢، بشأن حماية حق المؤلف،

بأن " النسخ: استحداث صورة او اكثر مطابقة للاصل من مصنف او تسجيل صوتي بأية طريقة او في اي شكل بما في ذلك، التخزين الالكتروني الدائم او الوقتي للمصنف او التسجيل الصوتي، كما عرف النشر، انه اي عمل من شأنه اتاحة المصنف او التسجيل الصوتي او البرنامج الاذاعي او فناني الاداء للجمهور ب أي طريقة من الطرق علي ان تكون اتاحة المصنف للجمهور بموافقة المؤلف او مالك حقوقه ."

ونص المشرع المصري في المادة ١٤٧،من القانون رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢ بشأن حماية حق المؤلف علي:

"يتمتع المؤلف وخلفه العام من بعده بحق استئثاري في الترخيص او المنع لاي استغلال لمصنفه باي وجه من الوجوه وبخاصة عن طريق النسخ او البث الاذاعي او اعاده البث الاذاعي العلني او التوصيل العلني او الترجمة او التأجير او الاعارة او الاتاحة للجمهور بما في ذلك اتاحته عبر اجهزة الحاسب الالي او

من خلال شبكات الانترنت او شبكات المعلومات او شبكات الاتصالات او غيرها من الوسائل ".

نستخلص مما سبق، ان الاحكام بشأن حماية المصنفات الرقمية لا تتناسب مع التطورات الرقمية، وظهور تطبيقات الذكاء الاصطناعي، التي من شأنها التعدي علي الحقوق المالية والادبية للمؤلف، والتي لا يوجد نص واضح بشأن معاقبة مرتكبيها.

وهناك بعض التقارير والقضايا التي اثارت جدلا خلال عامي ٢٠٢٣،٢٠٢٢ كالاتي:

بدأ المؤلفون رفع دعاوى، لحماية حقوقهم لمواجهة الذكاء الاصطناعي الذي يستخدم اعمالهم لتوليد محتوي.

حيث رفعت نقابة المؤلفين في الولايات المتحدة، ومن ضمنهم مؤلف مسلسل جيم اوف ثرونز، Game of Thrones، جورج ار ار مارتن، في سبتمبر ٢٠٢٣، دعوى قضائية جماعية امام المحكمة الفيدرالية في نيويورك ضد شركة اوبن ايه اي، Open AI، بتهمة انتهاك قوانين حقوق الطبع والنشر في تدريب نموذج الذكاء الاصطناعي التوليدي الخاص بها، ChatGPT، وطالبت النقابة بدفع تعويضات لهم وفرض حظر علي استخدام الكتب المحمية بحقوق المؤلف من دون اذن كتابي .

وكذلك رفعت الكاتبة والممثلة الكوميدية الامريكية سارة سيلفرمان، دعوى قضائية علي شركةOpen AI ، المصنعة لنظام الدردشة، Chat GPT، وكذلك اقامت دعوي علي شركة ميتا، لانتهاك حقوق الطبع والنشر الخاصة بها.

واجهت شركة اوبن ايه اي، لتصميمها تطبيق ال شات جي بي تي، العديد من الدعاوي، ايضا علي شركة مايكروسوفت التي تعتبر المستثمر الرئيسي لها.

وكذلك اتساع التحركات البرلمانية و النقابية ضد شركات تطوير انظمة الذكاء الاصطناعي التوليدي بسبب انتهاكات حقوق الملكية الفكرية وذلك بعد ان كان المبدعون والادباء في طليعة تلك التحركات بالدعاوي القضائية التي تم رفعها علي تلك الشركات.

ولا يتوقف الامر عند خوارزميات الكتابة، بل يتخطاه لتوليد اعمال موسيقية، كما يمكن استنساخ الاصوات او استغلال ملامح الوجه، واشراكها في مقاطع مصورة، فانتهاكات تطبيقات الذكاء الاصطناعي يمتد ايضا للحقوق المجاورة. فإن زيادة معدل الجرائم بسبب تقنيات الذكاء الاصطناعي لم تعد مجرد مخاوف لكنها اصبحت واقعا، حيث ان مكتب التحقيقات الفيدرالية اكد زيادة معدل الجرائم في الولايات المتحدة التي تتم باستخدام التزييف العميق بنسبة ٣٢٢ بالمئة من فبراير ٢٠٢٢ الي فبراير٢٠٢٣، حسب خبير امن المعلومات.

وبالرغم من وجود نصوص قانونية بشأن عدم النشر او النسخ للمصنفات الرقمية الا باذن من صاحب حق المؤلف، كما ذكرنا الا انه يعاب علي المشرع انه لم يوضح كيفية حماية المصنفات الرقمية للمؤلف واصحاب الحقوق المجاورة.

حيث في ظل التطور الرقمي، ومع ظهور الذكاء الاصطناعي بأشكاله تستخدم خوارزميات معينة لخرق تلك الحقوق، بما يسمي حاليا بالهجوم السيبراني وهذا يطرح تساؤل، ما هو الامن السيبراني؟ وكيف يساهم في حماية المصنفات الرقمية للمؤلف في ظل التطور الرقمي؟.

المبحث الثاني

الامن السيبراني وحماية المصنفات الرقمية

يركز هذا المبحث علي ،

تعريف المصنفات الرقمية, انواعها, كيفية حمايتها.

ماهية الامن السيبراني،وأهميته ،وعلاقته بالذكاء الاصطناعي, الهجمات السيبرانية, وتأثيرها علي حماية المصنفات الرقمية للمؤلف.

تعريف المصنفات الرقمية:

عرفت المادة ١٣٨, من قانون ٨٢ لسنة ٢٠٠٢, بشكل عام المصنف المتعلق بحماية حقوق المؤلف والحقوق المجاورة بأنه:" كل عمل مبتكر ادبي او فني او علمي ايا كان نوعه او طريقة التعبير عنه او اهميته او الغرض من تصنيفه."

وبالرغم من التطورات التي عرفتها المصنفات الرقمية الا ان الفقه القانوني لم يتوصل لصياغة تعريف شامل ومحدد لهذا النوع من المصنفات.

يمكن تعريف المصنف الرقمي انه " الشكل الرقمي لمصنفات موجودة ومعدة سلفا دون تغيير او تعديل في النسخة الاصلية للمصنف سابق الوجود, كأن يتم نقل النص المكتوب (مصنف ادبي), او الصوت (مصنف سمعي), او الصورة (مصنف بصري), او الصوت والصورة معا (مصنف

سمعي بصري), من الوسط التقليدي الذي كان معدا عليه الي وسط تقني رقمي متطور .

وهناك تعريف اخر للمصنف الرقمي انه " الوسيلة التقنية التي تسمح بنقل او نسخ المعلومة من ظاهرة محسوسة الي ظاهرة تدرك بواسطة ارقام وفق الترقيم المزدوج (١\٠ .(

ويلاحظ ان قانون ٨٢ لسنة ٢٠٠٢, تناول المصنفات الرقمية بشكل صريح في المادة ١٧١, والتي بينت جواز نسخ المصنفات اثناء بثها رقميا او نسخ المصنف اثناء القيام بعمل يهدف لاستقبال مصنف مخزن رقميا.

وعليه تشير هذه المادة بصراحة لوجود المصنفات بشكل رقمي حيث ان بث و اتاحة ونشر المصنفات يتم بشكل رقمي.

المصنف الرقمي هو اي عمل ابداعي من بيئة تكنولوجيا المعلومات, وعليه فقد شملت هذه المصنفات بداية ٣ انواع وهم: برامج الحاسب الالي, قواعد البيانات, طبوغرافيا الدوائر المتكاملة.

ثم ظهرت انماط جديدة من المصنفات تثير الحاجة للحماية القانونية, تعرف بالمصنفات الرقمية عبر بيئة الانترنت وهي: النشر الالكتروني, المصنف متعدد الوسائط, اسماء النطاقات.

ومع التطور الرقمي تكثر اشكال الاعتداء علي المصنفات الرقمية, كالاستنساخ غير المشروع بدون اذن المؤلف, القرصنة الالكترونية.

ويمكن تعريف القرصنة الالكترونية: انها التوصل لكافة المعلومات في الكمبيوتر بصورة غير مشروعة ونسخ البرامج بدون وجه حق والحصول علي المعلومات بطرق ملتوية غير مشروعة.

بالاضافة الي بعض صور الاعتداء الغير مباشر علي المصنفات الرقمية مثل: استيراد او تصدير نسخ مقلدة من مصنف وبيع النسخ المقلدة لمصنف وتأجير او وضع رهن التداول لنسخ مقلدة لمصنف .

ماهية الامن السيبراني:

يعد تعريف الامن السيبراني و الدفاع السيبراني جزءا اساسيا من اي سياسة للامن القومي, حيث اصبح معروفا لدي صانعي القرار في الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي وروسيا والصين والهند ودول اخري.

تصنف قضايا الدفاع السيبراني او الامن السيبراني كأولوية لتلك الدول في سياساتها الدفاعية الوطنية .

ويمكن تعريف الامن السيبراني: انه تقنيات حماية اجهزة الكمبيوتر والشبكات والبرامج والبيانات من الوصول الغير مصرح به او الهجمات التي تهدف للاستغلال ويغطي تطبيق الامن وامن المعلومات والتعافي من الكوارث وامن الشبكات واتخاذ تدابير مضادة.

اي ان الامن السيبراني هو عملية حماية الانظمة والبيانات والاتصالات والشبكات الموجودة والمتصلة بالانترنت ضد الهجمات الرقمية. فهذه

الهجمات التي تسمي بالهجمات السيبرانية، وهي محاولة اختراق او تعديل او تعطيل او استخدام غير مشروع.

عرف المعهد الوطني للمعايير والتقنية، ((NIST، الامن السيبراني، انه "القدرة علي الحماية او الدفاع عند استخدام الفضاء السيبراني من الهجمات السيبرانية"، بينما عرف الفضاء السيبراني، انه مجال عالمي داخل البيئة المعلوماتية، يتكون من شبكة مستقلة من البنية التحتية لانظمة المعلومات، ويتضمن ذلك شبكات الانترنت وشبكات الاتصالات وانظمة الحاسب الالي والمعالجة و اجهزة التحكم المدمجة.

يرتبط ضمان وامن المعلومات بعملية ادارة المخاطر، ويشمل ذلك خطط وسياسات ذات تركيز اوسع لضمان وظائف البيانات او انظمة المعلومات المعروفة باسم الركائز الخمس لضمان المعلومات، مثل حماية اصول المعلومات الرقمية وغير الرقمية .

ومن انواع التهديدات السيبرانية التي يتصدي لها الامن السيبراني هي الجرائم الالكترونية، ومع التطور الرقمي الذي نشهده تظهر جرائم تطبيقات الذكاء الاصطناعي كما اشرنا لها في المبحث الاول، فهي تصنف كجرائم الكترونية حيث ان اي نشاط اجرامي يتم باستخدام الكمبيوتر او اي وسيلة اخري والانترنت يعرف بالجرائم الالكترونية.

بالرغم من مخاطر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، الا انها تساعد الامن السيبراني بشكل ايجابي في الآتي: " التحقق من الهوية، حيث يساعد

الذكاء الاصطناعي المطورين في رفع فاعلية التقنيات و زيادة دقتها، وايضا في خفض هجمات التصيد، وتحليل السلوك اي تحليل الهجمات، امن الشبكات، ادارة الثغرات."

وبناء عليه نطرح تساؤل، اذا كانت تطبيقات الذكاء الاصطناعي تساهم في تحليل الثغرات الامنية ومساعدة الامن السيبراني، لما لا يوجد تطبيقات مماثلة تساعد الامن السيبراني في الكشف عن جرائم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في انتهاك حقوق الملكية الفكرية، وبخاصة حق المؤلف و الحقوق المجاورة؟

استطاع تطبيق شات جي بي تي، Chat GPT، احدي تطبيقات الذكاء الاصطناعي جذب اكثر من ١٠٠ مليون مستخدم، كما وصلت القيمة السوقية للشركة الامريكية المطورة له نحو٣٠ مليار دولار امريكي.

وبالرغم من المميزات التي يحظي بها شات جي بي تي، فانه ينطوي علي عدة سلبيات ومخاطر امنية محتملة علي المدي الطويل منها : ان يمثل اداة لتطوير قدرات و امكانات مرتكبي الجرائم الالكترونية، و قرصنة الانترنت والمحتالين الالكترونيين، اذ يمكنهم تطويع هذه التقنية للقيام بعمليات التجسس السيبراني وشن الهجمات الالكترونية، الامر الذي يشكل تهديدا محتملا علي امن الدول والحكومات .

ووفقا للتقرير الصادر من المنتدي الاقتصادي العالمي، بعنوان المخاطر العالمية ٢٠٢٣، جاءت مخاطر الامن السيبراني في المرتبة الثامنة من المخاطر التي تهدد العالم، كما جاءت في المرتبة الرابعة من المخاطر التي تهدد بيئة الاعمال.

تؤثر تلك الجرائم بشكل كبير علي خصوصية الافراد لانها تنطوي علي وصول غير قانوني واستخدام ضار للبيانات من قبل المهاجمين, كما تعددت دوافع ارتكاب تلك الجرائم، ما بين الدوافع السياسية والاقتصادية، فالشركات التجارية تعيش ايضا حربا فيما بينها من خلال محاولات الاختراق المستمر لحساباتها .

ومن ابرز الهجمات السيبرانية في عام ٢٠٢٣, بحسب ما نشرته رئاسة مجلس الوزراء مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار, انه اعلنت شركة مايكروسوفت انه تم اختراق بعض حسابات البريد الالكتروني لديها من قبل الهجمات السيبرانية الروسية.

كما اكدت الدراسات التي اصدرها الاتحاد الدولي للاتصالاتITU ، سنة ٢٠١٧، ان من الضروري ايضا في مجالات التعليم والتدريب، رفع مستوي المهارات والمعرفة للامن السيبراني .

ذلك فضلا عن ان جميع جوانب الحياه، بما في ذلك المهنية والشخصية والمالية والتعليمية تنجذب نحو الرقمنة، وبسبب الاعتماد الشديد علي اجهزة الكمبيوتر او الحوسبة المماثلة فان العديد من المستخدمين يفشلون

في الحفاظ علي البيانات وسريتها اثناء اتباع مسار الرقمنة؛ لذا يجب الانتباه لجانب مهم من جوانب الفضاء الالكتروني، وهو الامن السيبراني.

وذلك يتطلب بشكل ملح افساح المجال وبشدة للامن السيبراني تقنيا وتشريعيا، فقد تطورت معارك الفضاء الالكتروني حتي باتت اخطر علي امن الدول من المعارك المباشرة.

لذلك تلقي هذه الدراسة الضوء، علي تعزيز دور الامن السيبراني ضد الهجمات السيبرانية التي ترتكبها تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والتي تتطور بشكل ملحوظ والتي تؤثر علي حماية الحقوق المالية والادبية للمؤلف، وايضا الحقوق المجاورة.

الخاتمة:

تؤثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي علي المجتمع بالسلب، حيث انها تتعدي علي الحقوق الادبية والمالية للمؤلف، كما انها يمكنها استخدام بصمة الوجه لتركيب فيديوهات مما ينتهك حرمة الحياة الخاصة، كما يمكنها ايضا استخدام بصمة الصوت، بتقنية ما لتسجيل مقاطع صوتية مزيفة، مما يكون مدخل للعديد من المخاطر المحتمل حدوثها.

لذلك يجب تعزيز جهود الدولة لحماية حقوق الملكية الفكرية و تعزيز المراقبة الالكترونية والاهتمام بمجال الامن السيبراني، وسن تشريع للامن السيبراني.

يجب تنفيذ القوانين وفاعلية التشريعات، حيث تقاعس الادارات عن تنفيذ القوانين التي وضعت آليات لتنفيذها، كما هو الحال مع قوانين حماية الملكية الفكرية والادبية حيث قرصنة البرامج في مختلف الدول العربية، ويعود ذلك اما لغياب ادارة متخصصة بالملاحقة، او لعدم امكانية الادارة المعنية متابعة الوضع بشكل فعال نتيجة لعدم توافر الامكانات التقنية المادية والبشرية .

وتشير هذه الدراسة، الي ان تهتم استراتيجية الامن السيبراني المصري ٢٠٣٠، بالهجمات السيبرانية التي ترتكبها تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتي من شأنها التعدي علي حقوق الملكية الفكرية من اسرار تجارية، براءات اختراع، وحقوق المؤلف الادبية والمالية، والحقوق المجاورة، كما اشرنا لها في

هذه الدراسة، فلا يوجد حتي الان قانون في مصر بشأن الامن السيبراني، حيث يقتصر الامر علي قانون تنظيم الاتصالات رقم ١٠، لسنة٢٠٠٣، القانون رقم ١٥، لسنة ٢٠٠٤، لتنظيم التوقيع الالكتروني وانشاء هيئة صناعة تكنولوجيا المعلومات، وكذلك قانون رقم ١٥١ لسنة٢٠٢٠ بشأن حماية البيانات و المعلومات الشخصية للافراد.

التوصيات:

-ضرورة ملاحقة السرعة المتزايدة لظاهرة الاجرام المعلوماتي ومواجهتها ومكافحتها بنصوص قانونية واضحة وصريحة.

-نهيب بالمشرع المصري بضرورة وجود جهة رقابية لتقييم العمل الابداعي بالنسبة للمؤلفات العلمية او المصنفات علي وجه العموم، وذلك لتمييز المصنفات التي يجب حمايتها فيجب ان تكون ذات اهمية، حيث القراءة للجميع لا الكتابة.

- يجب تشريع قانون للامن السيبراني المصري في خطة استراتيجية الامن السيبراني المصري ٢٠٣٠، وضرورة وجود مواد تنص فيه علي حماية حقوق الملكية الفكرية بشكل صريح.

-ضرورة عقد اتفاقيات دولية بشأن حماية المصنفات الرقمية، للمؤلف، مع ظهور الذكاء الاصطناعي والتطور الرقمي.

-نشر ثقافة الملكية الفكرية، ونشر الوعي العام بها، ووضع اطار منهجي لتدريس موضوعات الملكية الفكرية في كافة الجامعات، وخاصة كلية الحاسبات والمعلومات، للربط بين مناهج الملكية الفكرية، وكيفية حمايتها رقميا.

المراجع:

١. اسامة احمد, ٢٠٠٦, تداول المصنفات عبر الانترنت, دار الكتب القانونية, جامعة طنطا.

٢. خالد حسن, ٢٠٢١, حقوق الملكية الفكرية ودورها في حماية المصنفات الرقمية واسماء النطاقات عبر شبكة الانترنت, دار الفكر الجامعي.

٣. خالد حسن،٢٠٢١، الذكاء الاصطناعي وحمايته من الناحية المدنية والجنائية، دار الفكر الجامعي.

٤. كريم كارم، ٢٠١٩، حماية حق المؤلف عبر الانترنت، دار الجامعة الجديدة للطبع والنشر والتوزيع، جامعة المنصورة.

٥. احمد كمال، ٢٠٠٩، المسؤلية المدنية للمورد علي شبكات المعلومات، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الحقوق، جامعة القاهرة.

٦. انيس ممدوح، ٢٠١١، النظام القانوني لحماية البرمجيات في نطاق المسؤلية المدنية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الحقوق، جامعة المنوفية.

٧. نهي محمود,٢٠٢٣, دور الذكاء الاصطناعي في تطوير قواعد المسؤولية المدنية, دبلوم القانون الخاص, جامعة حلوان.

٨. احمد صلاح، ٢٠٢١، التحول الرقمي في مصر هل يلقي بمسئوليات جديدة علي المراجع؟، مجلة البحوث التجارية، المجلد ٤٣، عدد١، جامعة الزقازيق.

٩. اميرة محمد, ٢٠٢١, استراتيجيات مكافحة الجرائم الالكترونية في العصر المعلوماتي تعزيزا لرؤية مصر٢٠٣٠ , مجلة البحوث الاعلامية, جامعة الازهر.

١٠. فؤاد بن ضيف،٢٠١١، امن المعلومات ضرورة معرفية ام ترف تكنولوجي، مؤتمر المحتوي العربي في الانترنت التحديات و الطموح، المجلد الثالث، جامعة الامام محمد بن سعود بالسعودية.

١١. نهي مجدي,٢٠٢١, الامن السيبراني وعلاقته بالمضمون الاعلامي في ظل رؤية مصر ٢٠٣٠, المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال.

١٢. AhmedAlkaabi,٢٠٢٠, Astrategic vision to reduce cyber-crime and enhance cyber security, International journal of advanced science and technology, vol.٢٩,No,٧.

١٣. Francesa Zepeda, ٢٠٢٤, IP- from theory to practice, loyola univeristy chicago.

١٤. Libowitz, ٢٠٠١, knowledge management and its link to artificial intelligence expert system with applications, Vol ٢٠, No١.

١٥. MohammedI.Alghamdi,٢٠٢٠, Astrategic vision to reduce cybercrime to enhance cyber security,webology,Vol١٧,No.٢.

١٦. Mintz Steven, ٢٠٢٣, Chat GPT: threat or menance?, inside.higher ED.